مواجهة التطرف

من خلال وسائل التواصل الاجتماعي

في ضوء السنة النبوية

" منصة تويتر أنموذجا "

بحث مدعوم من عمادة البحث العلمي

ضمن برنامج حصانة

إعداد الدكتور

أحمد بن علي الشهري

عضو هيئة التدريس

كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مواجهة التطرف
من خلال وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء السنة النبوية
(منصة تويتر أنموذجًا)

أحمد بن علي الشهري
قسم فقه السنة ومصادرها، كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: ashm1990@iu.edu.sa

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى الوقوف على ظاهرة التطرف وركائزه وأنواعه وأخطاره، وبيان أساليب وصور التطرف في وسائل التواصل الاجتماعي، ودورها في مواجهته، وإبراز موقف السنة من التطرف ودورها في مواجهته، وحيث إن التطرف قد اتخذ أشكالًا متعددة لا سيما في واقعنا الحاضر، وأصبح يمثل ظاهرة تهدد أفراد المجتمع، واستقراره، وتنذر بشيوع الفساد وانتشار العنف والإرهاب، ولأهمية هذا الموضوع أردت من في هذا البحث تقديم حل لمواجهة هذا التطرف، وذلك من خلال استقراء نصوص السنة النبوية في هذا الإطار، وقد عنونت البحث بـــــــ: "**مواجهة التطرف من خلال وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء السنة النبوية، (منصة تويتر أنموذجاً)**". وهو قائم على المنهج الاستقرائي التحليلي، وتطرق البحث إلى التعريف بمفهوم ظاهرة التطرف، وأنواعه، وأهم ركائزه التي يرتكز إليها، وكشف أخطاره على الفرد والمجتمع، كما بيّن البحث موقف السنة من التطرف ودورها في مواجهته، من الناحية العقدية، والتعبدية، والقيمية، وكيف تصدت السنة لظاهرة التطرف وواجهتها، وتم تصنيف الأدلة من السنة النبوية في البحث وفق أنواع التطرف، بما يظهر إنصاف السنة في الحفاظ على عدم التطرف، بما يحقق وحدة المسلمين، وتطرق البحث إلى الكشف عن موقع من أهم مواقع

التواصل الاجتماعي وهو (منصة تويتر)، فبين هذا الدور الذي يقوم به هذا الموقع، من خلال المنصات التي تتصدى لهذه الأفكار المتطرفة، وخلص البحث إلى أهمية دور المؤسسات المعينة بالنشء والكبار، بأن يضعوا في مناهج التعليم أساليب وصور التطرف المنحرف، لكي يعززوا الوعي عند الشباب، وتعزيز دور وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة التطرف، من خلال الجهات المعنية، بتخصيص مجموعة من المتخصصين للتصدي لهذه الظاهرة والرد على الأفكار الـمُتطرفة على المنصات الإلكترونية، وربط السنة النبوية والقرآن الكريم، بالوسائل الحديثة، لأن الشريعة صالحة لكل زمان ومكان.

الكلمات المفتاحية: التطرف، السنة النبوية، وسائل التواصل الاجتماعي، تويتر

Countering Extremism through Social Media Based on Prophetic Sunnah

(Applied to Twitter Platform)

Ahmed bin Ali Al Shehri
Department of Fiqh and Sources of the Sunnah, College of Hadith and Islamic Studies, Islamic University, Al-Madinah Al-Munawwarah, Saudi Arabia Kingdom.
E-mail: ashm1990@iu.edu.sa

Abstract:
The research aims and tackles the pillars, types, and risks of the phenomenon of extremism, indicating the methods and forms of extremism in social media and its role in countering extremism, highlighting the Sunnah attitude towards extremism and its role in countering it. Furthermore, the research highlights that extremism has several forms, nowadays in particular, as it has become a phenomenon that threatens the members of society and its stability, and portends widespread corruption, violence, and terrorism. In view of the importance of this issue, the researcher attempts to provide a solution to confront this extremism by extrapolating the texts of the Sunnah in this regard. The research has been entitled "**Countering Extremism through Social Media Based on Prophetic Sunnah (Applied to Twitter platform)**". The research applies the analytical inductive approach and discusses the concept and types of extremism and its most important pillars. It also reveals its risks to individuals and society. Moreover, the research shows the Sunnah attitude towards extremism and its role in countering it whether in terms of doctrinal, devotional, or ethical aspects, in addition to tackling how the Sunnah addressed the phenomenon of extremism and confronted it. Proof of Sunnah is categorized within the research according to the types of extremism, indicating justice of Sunnah regarding the preservation of countering extremism, which

creates Muslim unity. The research tackles detecting one of the most important social media platforms (Twitter), indicating the role of this platform through social media that addresses such extremist ideas. The research concludes the significance of young and adult-related institutions' role in introducing approaches and manners of deviant extremism in education curricula to enhance awareness for youth and strengthen social media role in countering extremism by the competent authorities, assigning a group of specialists to address this phenomenon and respond to extreme ideas on e-platforms, in addition to linking Sunnah and Holy Qura`an to modern means since Shariah is timeless and universal.

Keywords: Extremism, Sunnah, Social Media, Twitter

مقدمة

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإن العيش بداخل السنة النبوية المشرفة –والتي هي أساس ديانة الإسلام– سعادة ونقاء وتصالح وبقاء؛ حيث إن ربنا سبحانه وتعالى قد أرسل نبيه بدينه الخاتم؛ ليظهره على الدين كله، فجعله منهج حياة متكامل يصلح لكل زمان ومكان ومجتمعات وأفراد.

ومن أوجه رُقي هذه السنة المشرفة اهتمامها بكافة الجوانب الإنسانية، ومنها معالجة حال المجتمع قديمًا وحديثًا ومستقبلًا، ومن هذه الجوانب ما جاءت به السنة من أوامر تحض على التعاون ونشر روح السلام بين الناس كافة، وتنهى عن أيّ عدوان أو تطرف أو تعدٍّ على الآخرين، ويظهر ذلك جليًا في قول النبي –صلى الله عليه وسلم–: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»[1].

ولقد اتخذ التطرف أشكالًا متعددة لا سيما في واقعنا الحاضر، وأصبح يمثل ظاهرة تهدد أفراد المجتمع، واستقراره، وتنذر بشيوع الفساد وانتشار العنف والإرهاب، ولأهمية هذا الموضوع أردت من في هذا البحث تقديم حل لمواجهة هذا التطرف، وذلك من خلال استقراء نصوص السنة النبوية في هذا الإطار، وقد

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده (١/ ١١)، برقم: (١٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل (١/ ٦٥)، برقم: (٤١).

عنونت البحث بـــ: "**مواجهة التطرف من خلال وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء السنة النبوية، (منصة تويتر أنموذجاً)**".

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره في عِدة أمور أهمها ما يلي:

١- إبراز دور وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة التطرف.

٢- بيان منهج ودور السنة النبوية في مواجهة التطرف.

٣- كون التطرف أصبح من الظواهر المنتشرة، والتي تهدد أفراد المجتمع، واستقراره.

٤- إظهار كمال الشريعة واستيعابها لجميع حاجات الناس، وإثبات أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان.

أهداف البحث:

يمكن تلخيص أهداف البحث فيما يلي:

١- الوقوف على ظاهرة التطرف وركائزه وأنواعه وأخطاره.

٢- بيان أساليب وصور التطرف في وسائل التواصل الاجتماعي، ودورها في مواجهته.

٣- إبراز موقف السنة من التطرف ودورها في مواجهته.

إشكالية البحث:

تتلخص مشكلة البحث في أن التطرف أصبح يشكِّل ظاهرة تهدد المجتمع وأفراده، ومن هنا فإن البحث يعمل على تقديم حلٍ لمواجهته، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء نصوص السنة النبوية.

تساؤلات البحث:

١- ما المقصود بظاهرة التطرف، وما هي ركائزه وأنواعه وأخطاره على الفرد والمجتمع؟

٢- ما أساليب وصور التطرف في وسائل التواصل الاجتماعي، ودور السّنة في مواجهته؟

٣- ما موقف السنة من التطرف ودورها في مواجهته؟

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي لم أقف -حسب اطلاعي- على دراسة تناولت "مواجهة التطرف من خلال وسائل التواصل الاجتماعي في ضوء السنة النبوية، (منصة تويتر أنموذجاً)"، إلا أني وقفت على بعض الدراسات التي تناولت الموضوع من أوجه أخرى، ومن ذلك:

الدراسة الأولى: "منهج السنة الوسطي وأثره في مواجهة التطرف والغلو"، للدكتور: طروب كامل، وهو بحث نشرته كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة، سنة ٢٠٢٠م.

وهدفت الدراسة إلى:

١- توضيح منهج الشريعة الإسلامية الوسطي، وبيان أهم تطبيقاته بغية تنزيلها في الواقع الإسلامي ذي المشارب المختلفة.

٢- إبراز العواقب الناجمة عن الابتعاد عن منهج الوسطية؛ حيث ينشأ التشدد والفرقة فالتناحر.

٣- بيان الآثار الإيجابية لتطبيقات المنهج الوسطي في المجتمعات الإسلامية.

الدراسة الثانية: "منهجية السنة النبوية في التصدي لمهددات السِّلم المدني، الغلو والتطرف أنموذجًا"، للدكتور: أردوان مصطفى إسماعيل، وهو بحث نشرته: جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي، معهد العلوم الإسلامية، سنة ٢٠١٧م.

وقد هدف البحث إلى:

١- استجلاء الأسباب والعوامل المفضية إلى الغلو والتطرف من منظور السنة النبوية.

٢- انكِشاف منهجية السنة النبوية في إيجاد الحلول والعلاجات للقضاء على الغلو والتطرف.

الدراسة الثالثة: " التطرف الفكري، أسبابه، ومظاهره، وسبل مواجهته، دراسة من منظور الكتاب والسنة"، للدكتور: نادي محمود حسن.

وقد هدفت الدراسة إلى:

- الوقوف على أسباب ومظاهر التطرف الفكري، وسبل مواجهته من خلال الكتاب والسنة.

الدراسة الرابعة: "الحوار في السنة النبوية ودوره في محاربة التطرف"، للباحث: عودة عبد الله، وهو بحث نشرته: مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، سنة ٢٠٢٠م.

وقد هدفت الدراسة إلى:

١- الوقوف على معنى الحوار ودوره في تحقيق السلم المدني.

٢- الوقوف على أهمية الحوار وخصائصه في السنة النبوية.

٣- الوقوف على أخلاقيات الحوار في السنة النبوية.

٤- الوقوف على أهمية الالتزام بأخلاقيات الحوار في محاربة التطرف.

الدراسة الخامسة: خطاب شبكات التواصل الاجتماعي في المنظمات الإسلامية العالمية وعلاقته بنشـــــر الوسطية ومواجهة خطر التطرف والإرهاب، للدكتور: وليد خلف الله محمد دياب.

وقد هدفت الدراسة إلى: دراسة عدة قضايا متنوعة حول الخطاب الإعلامي في المواقع الإلكترونية، داخل المنظمات الإسلامية العالمية، بهدف الوقوف على أحدث النتائج والأنماط التحليلية لخطاب شبكات التواصل الاجتماعي.

وقد انقسمت الدراسة إلى ثلاث محاور:

المحور الأول: الخطاب الإعلامي والقضايا الإسلامية عبر شبكة الإنترنت.

المحور الثاني: الخطاب الإعلامي في المنظمات الإسلامية العالمية وعلاقتها بمواجهة التطرف والإرهاب.

المحور الثالث: خطاب شبكات التواصل الاجتماعي لقضايا الإرهاب والتطرف.

الدراسة السادسة: أثر وسائل التواصل الاجتماعي في التطرف الفكري من وجهة نظر المعلمات والطالبات في مدارس العاصمة عَمّان، للباحث: عامر أحمد عيَّاد العورتاني، محاضر في قسم الاجتماع في كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى: التعرف على أثر وسائل التواصل الاجتماعي في التطرف الفكري.

- التعليق على الدراسات السابقة:

يرى الباحث أن الدراسات السابقة لم تتطرق إلى "مواجهة التطرف من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وأهمية السنة في مواجهة هذا التطرف، (منصة تويتر أنموذجاً)".

واستفادت الدراسة الحالية من بعض الدراسات السابقة في بناء هيكل الدراسة، وكذلك الاستفادة من المصادر والمراجع التي تضمنتها والتي رجعت إليها.

كما واستفادت الدراسة الحالية -أيضًا- من بعض الدراسات السابقة في بيان خطر التطرف على المجتمع وعدم استقراره.

وتفيد الدراسة الحالية في: تقديم حلٍّ لمواجهة التطرف، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي من منظور نصوص السنة النبوية.

حدود البحث:

يتناول هذا البحث مواجهة التطرف بأنواعه من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وسيقتصر البحث على إحدى منصات التواصل الاجتماعي، وهي منصة تويتر وذلك من خلال استقراء عدد من الحسابات الموثقة والمتخصصة والتي تناولت بيان التطرف وسبل مواجهته وربط ذلك بنصوص السنة النبوية.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي:

١- **المنهج الاستقرائي:** ويتم من خلاله استقراء الأحاديث المتعلقة بمواجهة التطرف واستجلاء المعاني من دلالات النصوص التي تضمنتها الأحاديث المتعلقة بمواجهة التطرف.

٢- **المنهج التحليلي:** ويتم من خلاله شرح وتوضيح وتفصيل كل ما يتعلق بموضوع التطرف؛ للوقوف على حلٍّ لمواجهة هذا التطرف من منظور السنة النبوية، ومن خلال وسائل التواصل الاجتماعي، "منصة تويتر أنموذجًا".

إجراءات البحث:

١- قمت بجمع الأحاديث المتعلقة بمواجهة التطرف، وتصنيفها وفق أنواع التطرف.

٢- تحديد أساليب وصور التطرف في وسائل التواصل الاجتماعي.

٣- استقرأت تغريدات عدد من الحسابات الموثقة والمتخصصة في مواجهة التطرف في ضوء السنة النبوية.

٢- تخريج الأحاديث من مظانها التي خرّجتْها، مع الاكتفاء بالصحيحين إن وردت فيهما أو في أحدهما، وإن وردت فيما دونهما أُخرّجها من مظانها، مع بيان حكم العلماء عليها.

٣- أعزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

٤- الترجمة للأعلام، والبلدان، والأماكن غير المشهورة، والفرق والمذاهب.

٥- التعريف بالمصطلحات اللغويّة، والفقهيّة، والأصوليّة الغريبة من مصادرها الأصيلة.

٦- أكتفي عند تدوين المراجع في الحاشية بالإحالة إلى المرجع بذكر اسم الكتاب فقط، وإذا كان الكتاب مما يشتبه على القارئ إذا ذكر وحده أذكر معه اسم مؤلفه، وأما بقية معلومات المرجع والنشر فسأكتفي بذكرها في قائمة المراجع.

٧- أتبع في إثبات النصوص الطريقة التالية:

أ- أضع الآيات القرآنية بين قوسين مميزين على هذا النحو: ﴿...﴾.

ب- أضع الأحاديث النبوية والآثار بين قوسين على هذا النحو: «...».

ت- أضع النصوص الأخرى بين علامتي تنصيص على هذا النحو: "...".

٨- كتابة خاتمة في نهاية البحث أبيّن فيها أبرز النتائج والتوصيات.

٩- أقوم بعمل الفهارس اللازمة للبحث.

خطة البحث:

قسَّمتُ البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة:

المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وإشكالية البحث، وتساؤلات البحث، والدراسات السابقة، وحدود البحث، ومنهج البحث، وإجراءات البحث، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه التعريف بمصطلحات الدراسة: (السنة النبوية – التطرف – وسائل التواصل الاجتماعي).

المبحث الأول: ظاهرة التطرف وركائزه وأنواعه وأخطاره، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ظاهرة التطرف وركائزه.

المطلب الثاني: أنواع التطرف.

المطلب الثالث: أخطار التطرف على الفرد والمجتمع.

المبحث الثانِي: موقف السنة من التطرف ودورها في مواجهته، وفيه ستة مطالب:

المَطلب الأول: موقف السنة من التطرف العقدي.

المطلب الثاني: موقف السنة من التطرف التعبدي.

المطلب الثالث: موقف السنة من التطرف القيمي.

المطلب الرابع: دور السنة في مواجهة التطرف.

المطلب الخامس: تصنيف الأدلة من السنة النبوية وفق أنواع التطرف.

المطلب السادس: الإنصاف في مواجهة السنة للتطرف حفاظًا على لحمة الإسلام.

المبحث الثالث: التطرف في وسائل التواصل الاجتماعي (منصة تويتر أنموذجًا)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التطرف في وسائل التواصل الاجتماعي أساليبه وصوره.

المطلب الثاني: دور وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة التطرف (استقراء لعدد من الحسابات الموثقة والمتخصصة).

المطلب الثالث: بعض المنصات التي تصدت للرد على الأفكار الـمُتطرفة على منصة تويتر.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث، وأهم التوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

التمهيد

وفيه التعريف بمصطلحات الدراسة.

أولاً: معنى التَطَرّف:

أصل التطرف مأخوذ من الطرَف وهو في اللغة حدّ الشيء وحرفه، كطرف الثوب والحبل[1]، والتطّرف هو تفعّل –بتشديد العين–.

ويطلق في هذا العصر على: المغالاة السياسية أو الدينية أو المذهبية أو الفكرية، يُوصف به طوائف من اليهود ومن النصارى، وهو أسلوب خطِير مدمِّر للفرد أو الجماعة، تبذل بعض الدول جهودًا مضنية للقضاء على التطرُّف الإرهابي[2].

ومن الإطلاقات القريبة من معنى التطّرف اصطلاحًا، والمؤدّية لمعناه: الغلوّ، والتنطع، والتعنت، وكلّها معانٍ متقاربة، وإنّما عرفت التطّرف دون غيره من المصطلحات؛ لكونه المصطلح المتداول في وصف هذه الظاهرة.

وهذا المصطلح المعروف اليوم لوصف ظاهرة التشدد، والأخذ بالأغلظ وتسميته تطرّفًا ليس في الكتاب ولا في السنة، أعني هذا اللفظ بهذا المعنى، وإنّما المستعمل في لغة الكتاب والسنة إطلاق التعنت والغلوّ والتنطع، كقوله تعالى: {ودوا ما عنتم}، {عزيز عليه ما عنتم}، وقوله تعالى: {لا تغلوا في دينكم}.

وفي السنة، كقوله ﷺ : "**هلك المتنطّعون**"[3].

وهي قريبة من معنى التطرف اصطلاحًا، أمّا من حيث اللغة فمعناه المعروف المتداول اليوم بعيدٌ عن المعنى اللغوي، لكن يمكن إرجاعه إليه، وليس بالأمر الجلل، إذ المعاني مقدمة على المباني في الأصل، وما تعارف عليه أهل بلد أو عصر يرجع فيه إليهم في بيان معناه.

---

(١) مقاييس اللغة (٤٤٧/٣).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (١٣/ ١٥٨)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (٧/ ٤١٠٤)، غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٢٢٦)، أساس البلاغة (١/ ٧٠٩).

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٥٨/٨) رقم (٢٦٧٠).

ومفهوم التطرف والتشدد في الدين يجب أن يكون مرجعه إلى الشرع نفسه لا اصطلاح الناس ومفاهيمهم وإطلاقاتهم، كما دلّ على ذلك حديث ابن عباس – ﷺ – أن النبي – ﷺ – قال في الحج: «**أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ فَارْمُوا**»، ثُمَّ قَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ**»[(١)(٢)].

والعلاقة بين التطرف والتشدد علاقة اقتضاء، فقد يتحول المتطرف إلى متشدد، وبين هذا وذاك ترابط في المعنى[(٣)].

ثانيًا: مفهوم التواصل الاجتماعي:

التواصل في اللغة: ضد التصارُمِ[(٤)]. ووَصَّلَهُ تَوْصيلاً، إذا أكثر من الوصل. وواصَلَهُ مُواصَلَةً ووِصالاً. ومنه المُواصَلَةُ في الصوم وغيره، ويقال: وصل حبله بفلان وبرَّه، والتواصل إما حسي أو معنوي[(٥)].

التواصل في الاصطلاح: تعددت آراء العلماء في تعريف الاصطلاح؛ وتدور في مجملها على أن التواصل عبارة عن عملية تفاعل اجتماعي، ومشاركة إنسانية، تهدف إلى تقوية العلاقات بين أفراد الأسرة أو المجتمع أو الدول، عن طريق تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر، التي تؤدي إلى التفاهم والتعاطف والتحابِّ، أو عكس هذه الأمور كلها[(٦)].

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب المناسك، باب قدر، حصى الرمي (٢/ ١٠٠٨)، برقم: (٣٠٢٩). والحاكم في المستدرك على الصحيحين (١/ ٦٣٧)، برقم: (١٧١١). وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه".

(٢) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ١٣٤)، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (٢/ ٥٧٥).

(٣) ينظر: الإرهاب والعنف والتطرف في ضوء القرآن والسنة، لعبدالله الكيلاني (١٢٥/١).

(٤) معجم ديوان الأدب (٢٨٩/٣)، والصحاح للجوهري (١٨٤٢/٥).

(٥) ينظر: منتخب من صحاح الجوهري (ص: ٥٧٥٣)، الفروق اللغوية للعسكري (ص: ١٤٥)، أساس البلاغة (٢/ ٣٣٩).

(٦) العلاقات الأسرية ، ليلى سليمان مسعود، بحث منشور في المجلة الجزائرية (ص:٤)، العلاقات بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، للدكتور: عبير محمد عبد الصمد، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية (ص:١٥).

وتشمل أنماط الاتصال ثلاثة عناصر كبرى؛ هي:

١ – الكلام (المحتوى).

٢ــ الإيماءات الجسدية (الحركة).

٣ــ النبرات الصوتية (الأُسلوب).

وقد أثبتت الدراسة الشهيرة للبروفسور مهرابيان من جامعة لوس أنجلوس أن أثر: الحركة: ٥٥%. – الأسلوب: ٣٨%. – المحتوى: ٧% [١].

ثالثًا: تعريف السنة النبوية:

مفهوم السنة في اللغة:

أصل السنة في اللغة هو جريان الشيء واطّراده في سهولة، ومنه قيل: رجل مسنون الوجه؛ لصقالته وملاسته، كأنّ اللحم قد سنّ على وجهه، وقيل: دائرته. وقيل: الصورة. وقيل: الجبهة والجبينان. وكلّه من الصقالة، قال الأعشى:

كَرِيمًا شَمَائِلُهُ، مِنْ بَنِي ... مُعَاوِيةَ الأَكْرَمِينَ السُّنَنْ[٢]

والسنة الطريقة والسيرة؛ لجريانها، وهي تشمل أيّ طريقة سواء كانت محمودة أو مذمومة، سيئة كانت أو حسنة، ومنه قوله سبحانه: {سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً}[٣]. وقوله ﷺ : «**مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ**»[٤].

وتطلق أيضًا على العادة المستمرة والطريقة المتبعة، قال تعالى: {قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ}.

---

(١) ينظر: لغة الجسد لآلن بيز، تعريب سمير شيخاني، الدار العربية للعلوم، ١٤٢٧هـ١٩٩٧م: (ص:٩).

(٢) انظر: مقاييس اللغة (٣/ ٦٠)، ولسان العرب (٢٢٤/١٣).

(٣) [الأحزاب: ٦٢].

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ضلالة (٤/ ٢٠٥٩)، برقم: (١٠١٧).

كما تطلق على من ابتدأ أمرًا عمل به قوم بعده، يقال هو الذي سنّه، قال نصيب بن رباح أبو محجن الأسود الشاعر:

سَنَنتُ الحُبَّ أَوَّلَ عاشِقٍ ... من الناسِ إِذْ أَحْبَبْتُ من بَيْنِهم وَحْدِي

وإذا أضيفت "السنة" إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إلى تشريعات الإسلام، انصرف الذهن إلى طريقته عليه السلام وسيرته في تنفيذ ما بعثه الله من الحق والهدى(١).

مفهوم السنة في الاصطلاح:

ولا يخرج المعنى الاصطلاحي للسنة، عن المعنى الذي ذكره أهل اللغة، وعلى ضوء هذه المعاني السابقة عرَّف العلماء السنة اصطلاحاً بتعريفات شتى، كلّ حسب تخصصه الحديثي، أو الأصولي، أو الفقهي(٢).

فعند المحدثين هي: ما أضيف إلى النبي ﷺ ، من قول، أو فعل، أو صفة خَلْقيّة، أو خُلُقيّة، وما يتصل بالرسالة من أحواله الشريفة قبل البعثة ونحو ذلك.

وعند الأصوليين: ما صدر عن النبي ﷺ غير القرآن من الأقوال والأفعال.

وعند الفقهاء: ما أضيف إلى النبي ﷺ ، من قول، أو فعل، أو تقرير.

ولا يعنينا هنا تتبُّع كل تلك المصطلحات والاختلافات؛ ذلك لأن هذا الاختلاف في إطلاقات السنة لفظي وغير جوهري مرجعه اختلاف الأغراض والأهداف والتخصصات التي عُني بها كل فريق من أهل العلم. ولعل الذي يفيدنا في هذا البحث المعنى الذي يبحث عن معاملة النبي للمتطرفين، وكيف حارب العنف والإرهاب.

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة (١٢/ ٢١٣)، لسان العرب (١٣/ ٢٢٥).

(٢) ينظر: إطلاقات السنة في إتحاف ذوي البصائر بشرح روضة الناظر / د. عبد الكريم النملة (١٤/٣، ١٥) دار العامة، ط. الأولى ١٤١٧؟، والسنة ومكانتها في التشريع الإسلامي / د. مصطفى السباعي (ص ٤٩)، وأفعال الرسول ﷺ ودلالتها على الأحكام الشرعية (١٨/١)، منهج النقد في علوم الحديث / د. نور الدين عتر (ص٢٨).

المبحث الأول

ظاهرة التطرف وركائزه وأنواعه وأخطاره.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ظاهرة التطرف وركائزه.

المطلب الثاني: أنواع التطرف.

المطلب الثالث: أخطار التطرف على الفرد والمجتمع.

المبحث الأول

ظاهرة التطرف وركائزه وأنواعه وأخطاره.

المطلب الأول

ظاهرة التطرف وركائزه

ظاهرة التطرف ظاهرة مرضية، سواء أكان التطرف فكريًّا، أو سلوكيًّا، أو عقديًّا، أو وجدانيًّا، وهناك عدّة سمات تظهر فيمن وقع في التطرف الفكري، تتحقق كلها أو بعضها، وفق المستوى الذي وصل إليه هذا المتطرف، وتتمثل أغلب الركائز التي تظهر في التطرف فيما يلي:

١- التعصب الأعمى للرأي؛ فلا يرى الحق إلا معه، كما قال فرعون لقومه: {مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى}(١)، يرى أن ما يعتقده هو الهدى وهو الصواب، وغيره على الباطل، فرأيه صواب لا يحتمل الخطأ، ورأي غيره خطأ لا يحتمل الصواب، وهذا المنهج خلاف ما كان عليه المصلحون الصالحون، فكانوا يقولون كل يؤخذ منه ويرد إلا صاحب المقام صلى الله عليه وسلم.

٢- من مظاهر وركائز التطرف الفكري سوء الظن بالآخرين، لا يرى أبدًا أعمالهم الحسنة، دائم الاتهام والإدانة لهم، مما يؤدي به إلى ازدراء غيره، وقد حدث هذا في عهد النبي ﷺ ، فعن أبي الطفيل عامر بن واثلة: أن رجلًا مر على قوم فسلم عليهم، فردوا عليه السلام، فلما جاوزهم قال رجل منهم: والله إني لأبغض هذا في الله. فقال أهل المجلس: بئس والله ما قلت، أما والله لننبئنه، قم يا فلان -رجلًا منهم- فأخبِرْه. قال: فأدركه رسولهم، فأخبره بما قال، فانصرف الرجل حتى أتى رسول الله ﷺ ، فقال: يا رسول الله، مررت بمجلس من المسلمين فيهم فلان، فسلمت عليهم فردوا السلام، فلما جاوزتهم أدركني رجل منهم فأخبرني أن فلانًا

(١) [غافر: ٢٩].

قال: والله إني لأبغض هذا الرجل في الله. فادعه فسله علام يبغضني؟ فدعاه رسول الله ﷺ فسأله عمّا أخبره الرجل، فاعترف بذلك، وقال: قد قلت له ذلك يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ : «**فلم تبغضه؟**». قال: أنا جاره وأنا به خابر، والله ما رأيته يصلي صلاة قط إلا هذه الصلاة المكتوبة التي يصليها البر والفاجر. قال الرجل: سله يا رسول الله، هل رآني قط أخّرتها عن وقتها، أو أسأت الوضوء لها، أو أسأت الركوع والسجود فيها؟ فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فقال: لا. ثم قال: والله ما رأيته يصوم قط إلا هذا الشهر الذي يصومه البر والفاجر؟ قال: يا رسول الله، هل رآني قط أفطرت فيه، أو انتقصت من حقّه شيئًا؟ فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لا. ثم قال: والله ما رأيته يعطي سائلًا قطّ، ولا رأيته ينفق من ماله شيئًا في شيء من سبيل الله بخير، إلا هذه الصدقة التي يؤديها البر والفاجر. قال: فسله يا رسول الله هل كتمت من الزكاة شيئًا قطُّ، أو ماكست فيها طالبها؟ قال: فسأله رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: لا. فقال له رسول الله ﷺ : «**قم، إن أدري لعلّه خير منك**»(١).

٣- التزام التشديد على نفسه مع وجود موجبات التيسير، مع أن الشريعة الإسلامية مبناها على التيسير وعدم المشقة على العباد، كقول الله تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ }(٢)، وقوله تعالى: {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ }(٣). وغير ذلك من الآيات التي تدل دلالة صريحة على يسر وسماحة الدين، وعدم الغلو والتشدد فيه.

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣٩/ ٢٢٠)، برقم: (٢٣٨٠٣). وصححه العراقي في تخريج الإحياء (٥٤/٣).
(٢)[البقرة: ١٨٥].
(٣) [الحج: ٧٨].

وقد كان رسول الله يرقب أصحابه، فإن رأى منهم تعسيرًا أرشدهم إلى التيسير، وكان صلى الله عليه وسلم يقول: «**يَسِّرُوا وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا**»(١)، وهذه وصية لكل المسلمين بالاعتدال في كل الأحوال والأعمال وعدم الغلو والتشديد في الدين.

٤- ممارسة العنف في موضع الرفق؛ لعدم فقهِ أنّه لا يستقيم مجتمع بجميع أفراده بحال، فلا بُدَّ في أيّ مجتمع من انحرافات، تتفاوت قلّة وكثرة، لكن التجاوزات تظل ظاهرة في المجتمع، وهي في الحقيقة حالات فردية لا تمثل حقيقة المجتمع، فيحتاج المجتمع إلى عقول مستنيرة ترشدها إلى الصواب، وتعالج الأخطاء، وتتلافى السلبيات، لكن المتطرف يسيءُ المعاجلة، ولا يساعد في معالجة الأخطاء، ولا يشارك في تصحيح الأوضاع، ويكون هذا نتيجة لضيق الأفق، والفكر السقيم، والمنهج الخاطئ، في حين أن المعالجة تحتاج إلى وعي وفقه في إنكار المنكر، وقد قال بعض القوم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لرجل قد حُدَّ في شرب الخمر: أَخْزَاكَ اللَّهُ، قَالَ رسول الله: «**لاَ تَقُولُوا هَكَذَا، لاَ تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ**»(٢).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب ما جاء في العلم. وقوله تعالى: {وقل رب زدني علما} [طه: ١١٤] (١/ ٢٥)، برقم: (٦٩).
(٢)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب الضرب بالجريد والنعال (٨/ ١٥٨)، برقم: (٦٧٧٧).

المطلب الثاني

أنواع التطرف

هناك أنواع عديدة للتطرف التي تتشعب وتتنوع لتكون ذات تأثيرات أعمق وأقوى على المجتمعات، ويصعب علينا في هذا المقام حصر كل أنواع التطرف، وعلينا أن نحاول جاهدين الإحاطة بأهم أنواع التطرف انتشاراً ، وفيما يلي ذكرها:

١- **التطرف الفكري:** يتمثل التطرف الفكري في الميل لأفكار معينة والخروج عن القواعد الفكرية أو الثقافية التي يرتضيها المجتمع لأي موقف من المواقف الحياتية، وهو يعني أيضًا التعصب والجمود والغلو، فيؤدي بصاحبه إلى رفض كل الأفكار والمعتقدات المخالفة، ولا يؤمن بمحاورة غيره، ويرى فرض أفكاره عليهم، حتى ولو بالقوة والتهديد كما أشرنا إلى ذلك سابقًا(١).

وعليه يمكن القول بأن التطرف الفكري: هو مجموعة من الأفكار والآراء والمعتقدات غير القابلة للتعديل أو التغيير أو التبديل، ولا يسمح بمناقشة مدى مصداقيتها ومنطقيتها، ومن الممكن أن يكون التطرف الفكري هو أساسًا وقاعدةً تنبثق منها باقي أنواع التطرف الأخرى؛ لأن أي نوع يبدأ من الفكرة التي تتحول وتتبلور لتتخذ أشكالا عديدة قد تكون سياسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو دينية أو غيرها.

٢- **التطرف الديني:** هذا النوع من التطرف يكون الفرد متديناً عاديًا يأخذ نفسه بتعاليم الدين ومبادئه، يدعو الناس للأخذ بذلك، وهو حتى هذه اللحظة يدعو إلى شيء لا يملك المجتمع إزاءه إلا تعبيرًا عن الرضا والتشجيع، وغالبًا ما يواصل مسيرته نحو التشدد مع نفسه أولًا أو مع الناس، ثم يتجاوز ذلك إلى إصدار أحكام قاطعة بالإدانة على من لا يتبعه في مسيرته أو دعوته، وقد يتجاوز ذلك إلى اتخاذ

(١) صالح الصاوي، ١٩٩٣م (ص:١٠).

موقف ثابت ودائم من المجتمع ومؤسساته وحكومته. يبدأ هذا الموقف بالعزلة والمقاطعة، حتى يصل إلى إصدار حكم فردي على المجتمع بالردة والكفر والعودة إلى الجاهلية، ثم يتحول هذا الموقف الانعزالي عند البعض إلى موقف عدواني يرى معه المتطرف أن هدم المجتمع ومؤسساته هو نوع من التقرب إلى الله وجهاد في سبيله؛ لأن هذا المجتمع -في نظر المتطرف- مجتمع جاهل منحرف، لا يحكم بما أنزل الله.

وهنا يتدخل المجتمع لوضع حد لهذا التطرف ومصادره، باعتباره نشاطًا يصل بصاحبه إلى الاصطدام بالعديد من القواعد الاجتماعية والقانونية(١).

فالتطرف الديني هو كل تعدٍّ عن الحقائق الدينية وتجاوزها لدرجة الغلو وبالتالي إصدار أحكام مخالفة تمامًا لما جاءت به الكتب السماوية، وما أكثر انتشار هذا النوع، والذي كان سبب خراب استقرار العديد من الدول.

٣- **التطرف الطائفي:** ولا يختلف كثيرًا عن خطر التطرف الديني، فكلها حركات طائفية تعيد كتابة تاريخ الوطن والأمة؛ لتبني لنفسها تاريخًا مجيدًا، مبنيًّا على الخطاب الانفعالي، فينفر الناس منه، ويشعل المحن، ويدمر الوحدة المجتمعية، ويدعو إلى الفوضى والخراب.

وهذا النوع من التطرف يظهر ويختفي بين كل فترة وأخرى، ومن نتائجه تدمير وحدة المجتمع وتفكيك لحمته وتقسيمه إلى طبقات تصارع من أجل الوصول إلى السيطرة وحكم الأغلبية كما ظهر هذا في العراق ولبنان لعدة سنوات.

٤- **التطرف السلوكي:** هو كل سلوك يهدف إلى ترويع الآمنين وإحداث الفوضى في المجتمعات المستقرة، أو فرض الرأي والقناعات والأفكار بالضغط والتهديد أو بالقوة والسلاح، وهو نتيجة حتمية وترجمة عملية للتطرف الفكري(٢).

(١) حسين عبد الحميد، ٢٠٠٢م (ص: ١٥).
(٢) (www.affairesislamiques.gov.mr).

وبالتالي التطرف السلوكي هو الجانب العملي أو التنفيذي من التطرف الفكري الذي يشرَع فيه المتطرف باستعمال القوة التي قد تصل للسلاح من أجل تحقيق أفكاره المتطرفة سواءً كانت دينية أو سياسية أو اجتماعية أو طائفية؛ لترسيخ مبادئ يدعو لها ويحاول نشرها وتعميمها دون نقاش، فمن يعارضه يرد عليه بالعنف والعدوانية المسيطرة على تفكيره.

٥- **التطرف الاجتماعي:** هو عبارة عن الخروج عن المفاهيم والأعراف والتقاليد والسلوكيات العامة، وهو الغلو والإسراف بعيدًا عن التوسط والاعتدال في التعامل مع القضايا الاجتماعية[١].

ويمكن القول إن التطرف الاجتماعي يُصنَّف ضمن التطرف الفكري، ولكن أفكار المتطرف هنا تختص برفض المعايير الاجتماعية والمبالغة في وضع قوانين خاصة غير منطقية داخل المجتمع.

(١) (Middelton.H 1984 م).

المطلب الثالث

أخطار التطرف على الفرد والمجتمع

لا شك أن التطرف يشكل خطورة على الفرد والمجتمع، وقد خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، وجعله سويّ الخِلقة سوي الذهن والإدراك وميزه على مخلوقاته بالإرادة والعقل الذي ينبغي أن يقوده إلى الاستقامة في التفكير، ولا شك في أن التطرف الفكري يجعل الشخص خارجًا عن الاستقامة، مخلا بموازينها، فيحدث الانفصام بين ما هو عليه، وما ينبغي أن يكون عليه، الأمر الذي يترك عليه آثارًا نفسية سيئة، كما يصدِّع العلاقة بينه وبين المجتمع، وتتغير نظرته إلى مجتمعه وإلى أهل الاستقامة، وتنقلب عنده الموازين والقيم، وينظر إلى الواقع نظرة شاذة خاطئة لا تتصف بالموضوعية.

وبالتالي فالتطرف الفكري مرض يصاب به الفكر، وحالة سقيمة تجعل الإنسان في وضع غير طبيعي وغير سوي، ولا تجعله يحافظ على صحته العقلية والجسمية، وكما أن الإنسان يعمل على المحافظة على صحته العقلية والجسمية، ويدرك أن اعتلال العقل أو الجسم حالة مرضية، كذلك يجب أن ينظر إلى التطرف الفكري باعتباره انحرافاً عن الاستقامة في الفكر والاعتدال في الفهم، فهو حالة مرضية يعتل فيها الفكر، ويخرج بها الإنسان عن طبيعته(١).

ويمكن إجمال إشكالية أخطار التطرف على الفرد والمجتمع فيما يلي:

١- فساد منظومة التعليم، وخروج تنشئة تؤمن بثقافة الاستعلاء، ورفض الآخر والتسفيه به، وانتقاد أفكاره.

٢- ظهور خطابات دينية متعصبة، تستند إلى تأويلات فاسدة، وتفسيرات خاطئة، مخالفة لصحيح الإسلام.

(١) حمد طاهر منصوري: ظاهرة التطرف الديني والفكري في المجتمعات المسلمة وأثرها على الوحدة (ص:٣٥)، وآثار التطرف الفكري والتنمية tm.s81r/Studies&Research/com.almoaiyad.www://http

٣- يشكل التطرف خطرًا على المجتمع في وجود فقر وأمية وجهل، تلك الثلاثية التي تجعل الشخص منساقًا وراء أية أفكار تؤدي به إلى هلاكه وفساده، وخراب مجتمعه.

٤- انتشار العديد من المنابر الإعلامية التي تحضّ على الكراهية والتطرف، وتسيء إلى وسطية الإسلام واعتداله.

المبحث الثانِي

موقف السنة من التطرف ودورها في مواجهته.

وفيه ستة مطالب:

المَطلب الأول: موقف السنة من التطرف العقدي.

المطلب الثاني: موقف السنة من التطرف التعبدي.

المطلب الثالث: موقف السنة من التطرف القيمي.

المطلب الرابع: دور السنة في مواجهة التطرف.

المطلب الخامس: تصنيف الأدلة من السنة النبوية وفق أنواع التطرف.

المطلب السادس: الإنصاف في مواجهة السنة للتطرف حفاظًا على لحمة الإسلام.

المبحث الثانِي

موقف السنة من التطرف ودورها في مواجهته.

المَطلب الأول

موقف السنة من التطرف العقدي

تصدّت السنة النّبوية لظاهرة التطرف، ونصوصها مستوعبة لذلك، فالتطرف والغلو في الاعتقاد، يعني: مجاوزة الحد فيما شرع الله تعالى من الأمور الاعتقادية. والمتطرف في اعتقاده هو المتعدي على حدود الله –عز وجل– منتهكًا لحرماته.

وهو من أخطر أنواع التطرف والإرهاب والغلو في الدين؛ فإن الاعتقاد درجة عالية من جزم القلب بما فيه من رأي أو فكر أو شرع.

والمتطرف اعتقاده مبني الهوى والرأي، ولقد حذر العلماء من المتطرفين وأهل البدع والأهواء أكثر من تحذيرهم من أهل المعاصي والفسوق، فالضرر الحاصل بالغلو في الاعتقاد أعظم من الضرر الحاصل بالغلو في العمل(١).

قال ابن تيمية في "اقتضاء الصراط المستقيم" تعليقًا على قوله ﷺ : «**إياكم والغلو في الدين**»: هذا عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال، وسبب هذا اللفظ العام: رمي الجمار، وهو داخل فيه مثل: الرمي بالحجارة الكبار، بناء على أنه أبلغ من الصغار، ثم علله بما يقتضي مجانبة هدي من كان قبلنا، إبعادًا عن الوقوع فيما هلكوا به، وأن المشارك لهم في بعض هديهم يخاف عليه من الهلاك، وغلو أهل الكتاب من النصارى في دينهم واضح حيث نص الله تعالى عليه في قوله: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ}(٢)، وقد قاد الغلو النصارى إلى

(١) عبد السلام بن برجس العبد الكريم، مظاهر الغلو في الاعتقاد والعمل والحكم على الناس، (ص:١٦١).
(٢) [النساء: ١٧١].

ابتداع البدع في دينهم، والتعبد لله بها، كما قال تعالى: {وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ}[١]، فكل من غلا من هذه الأمة، واتبع هواه وحكمه في دين الله، أو زاد على ما شرعه الله، ففيه شبه من أهل الكتاب، ومن تشبه بقوم فهو منهم، ومآله إلى الهلاك في الدنيا والآخرة؛ لأن الغلو هو سبب هلاك من مضى من أهل الكتاب باختلافهم وتقاتلهم وتباغضهم، وفي الآخرة هم الأخسرون"[٢].

لذا قال ﷺ : «**هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ**»، قالها ثلاثا[٣]. قال الخطابي في "معالم السنن": "المتنطع: المتعمق في الشيء، المتكلف للبحث عنه على مذاهب أهل الكلام الداخلين فيما لا يعنيهم، الخائضين فيما لا تبلغه عقولهم، فهذا خبر عن هلاك من وقع في التنطع الذي هو ضرب من الغلو في الكلام ونحوه، فدل على أن عقوبة الغالين من المتقدمين، والمتأخرين هو: الهلاك، ولهذا لا يقوم لأهل الغلو دولة، ولا تجتمع الأمة عليهم"[٤].

(١) [الحديد: ٢٧].
(٢) المنهج القويم في اختصار اقتضاء الصراط المستقيم (ص: ٢٦).
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون (٤/ ٢٠٥٥)، برقم: (٢٦٧٠).
(٤) معالم السنن، للخطابي (١٢/٧-١٣).

المطلب الثاني

موقف السنة من التطرف التعبدي

الغلو في العمل: وقد ظهر التشديد على النفس في العمل منذ عصر النبوة، فكانت آيات القرآن وأوامر النبي ﷺ هي القسط والعدل، فتعطي كل ذي حقّ حقه كما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي إِذَا أَصَبْتُ اللَّحْمَ انْتَشَرْتُ لِلنِّسَاءِ وَأَخَذَتْنِي شَهْوَتِي، فَحَرَّمْتُ عَلَيَّ اللَّحْمَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلاَلاً طَيِّبًا}[1].

قال الشاطبي في "الاعتصام": "الاقتصار على البشع في المأكول من غير عذر تنطع، والاقتصار في الملبوس على الخشن من غير ضرورة من قبيل التشديد والتنطع المذموم، وفيه أيضًا من قصد الشهرة ما فيه"[2].

وأدلة الشرع في النهي عن الغلو العملي كثيرة، فالوقوع فيه ارتكاب للنهي، ومعارضة لمقاصد الشريعة التي بنيت على التيسير والتخفيف.

وقد تكون نتيجة هذا التشدد في العمل الفتور عن العمل وربّما أدّى إلى الانقطاع عن العمل بالكلية، إلا من أراد هدايته فوفقه للرجوع إلى الطريق المستقيم، وهذا نبيّنا ﷺ لـــمّا بلغه أنّ عبد الله بن عمرو رضي الله عنه كان يصوم النهار ويقوم الليل، فأمره بالاقتصاد، وعلل ذلك بقوله: «**إنك إذا فعلت ذلك هجمت له العين،**

---

(١) [المائدة: ٨٨]، والحديث أخرجه الترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ومن سورة المائدة (٥/ ١٠٥)، برقم: (٣٠٥٤). وقال: "هذا حديث حسن غريب". وذكر ابن عديّ حديثه هذا في "الكامل" (٢٩٠/٦) ثمّ قال: "ولعثمان بن سعد غير ما ذكرت من الحديث ، وهو حسن الحديث ، ومع ضعفه يكتب حديثه". قال ابن كثير في "تفسيره" (١٧٠/٣): "وقد روي من وجه آخر مرسلا وروي موقوفًا على ابن عباس، فالله أعلم".

(٢) ينظر: الاعتصام للشاطبي ت الهلالي (٢/ ٦٢٩).

ونفهت له النفس، لا صام من صام الدهر...»[١] الحديث. وفيه قال له: «**إنّ لجسدك عليك حقا، وإن لعينك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقًا**»[٢]. ومعنى «**نفهت**»، أي تعبت وكلَّت[٣].

وقد بيّن ﷺ ذلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ**»[٤].

قال ابن المنير: "في هذا الحديث علم من أعلام النبوة، فقد رأينا ورأى الناس قبلنا أن كل متنطع في الدين ينقطع، وقد أمر الشارع الحكيم بالقصد وهو الوسط في العمل حيث بوب البخاري في "صحيحه": باب القصد والمداومة على العمل، في "كتاب الرقاق"، وذكر فيه حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «**أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ**» وقال: «**اكْلَفُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ**»[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب صوم داود عليه السلام (٤٠/٣) رقم (١٩٧٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به، أو فوّتَ به حقًّا، أو لم يفطر العيدين والتشريق وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم (١٦٤/٣) رقم (١١٥٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب: «**لزوجك عليك حقّ**» قاله أبو جحيفة، عن النبي صلى الله عليه وسلم (٣١/٧) رقم (٥١٩٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به، أو فوّتَ به حقًّا، أو لم يفطر العيدين والتشريق وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم (١٦٢/٣) رقم (١١٥٩).

(٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٤٠٨/٣).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: الدين يسر، وقول النبي ﷺ: «**أحب الدين إلى الله الحنيفية السمحة**» (١٧/١) رقم (٣٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به، أو فوّتَ به حقًّا، أو لم يفطر العيدين والتشريق وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم (١٦٤/٣) رقم (١١٥٩).

(٥) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل (٨/ ٩٨)، برقم: (٦٤٦٥). وانظر: المتواري على أبواب البخاري (ص: ٥٢).

المطلب الثالث

موقف السنة من التطرف القيمي.

التطرف القيمي المقصود به: الغلو في المعاملة في الناس، ومجاوزة الحد في الحكم عليهم بغير ما أنزل الله، فتجده يحكم عليهم بالكفر أو الفسوق على غيره، وأنهم أصحاب بدعة وضلالة، مع أن الحكم في هذه الأمور مرده إلى الله ورسوله – ﷺ –، ولا يجوز لكل أحد أن يحكم على الناس بهذه الأحكام، إلا إذا كان يحكم بكتاب الله، وسنة رسوله، والدليل القاطع على إلحاق هذه الأحكام به؛ فمن توفر فيه الوصف لحق به الحكم؛ للدليل، وأمّا التنزيل عليه من عليه من غير دليل فهو تعدٍّ لحدود الله تعالى، والقول عليه بغير علم.

ومن يُبَدّع، أو يُفسّق بغير حقٍّ سيقوده ذلك إلى ترك القيم الإسلامية، والمبادئ النبيلة، ويؤدي به التقاطع، والتباغض، وقد منع النبي صلى الله عليه وسلم تنزيل الحكم العام على شارب الخمر بأن تحل لعنة الله على الشخص المعين، لما قام به من إيمان بالله ورسوله، فكيف يتسارع المغالون إلى تنزيل أحكام الكفر، والفسق العامة على الأشخاص المعينين دونما روية؟!، فعن عمر بن الخطاب ﷺ أن رجلًا على عهد النبي ﷺ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَكَانَ يُلَقَّبُ حِمَارًا، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ، فَأُتِيَ بِهِ يَوْمًا فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: اللَّهُمَّ العَنْهُ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لاَ تَلْعَنُوهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**»(١).

فتنزيل هذه الأحكام على الشخص المعين لا بد لها من شروط تتوفر، وموانع تنتفي، كما أجمع على ذلك العلماء، ومن هذا المنطلق تتابعت نصوصهم على أن المتصدي للأحكام على الناس في عقائدهم أو عدالتهم لا بد أن يكون من العلماء

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب ما يكره من لعن شارب الخمر، وإنه ليس بخارج من الملة (٨/ ١٥٨)، برقم: (٦٧٨٠).

وأهل الورع، وقد قال الإمام الذهبي: "والكلام في الرجال لا يجوز إلا لتام المعرفة تام الورع"(١).

والمحافظة على القيم والمبادئ هي أساس المعاملة بين الناس، فإن فقدت فسدت العلاقة، وفسد حال الناس، والتنطع بالحكم على الناس بغير بينة صريحة، يؤدي بالذي حكم إلى سوء العاقبة؛ لأنه جار في الحكم على غيره، وأيُّ جورٍ أشدّ من تصنيف الناس بحسب الأهواء.

فعلى المجتمع أن يحثّ على انتشار القيم والمبادئ السامية بين الناس دون تطرف أو غلو؛ لأنّ ذلك سيعيد العلاقة بين الناس إلى أصولها الشرعية، وسيحقق رسالة الإسلام في الوصول إلى الناس، ودعوتهم إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا يعني ذلك أن يذوب المسلمون في غيرهم أو يكونوا تبعاً لهم أو يغيروا من معتقداتهم وعباداتهم وأخلاقهم بل يعني أن ينقل المسلمون رسالتهم إلى الناس كافة تنفيذاً لقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}(٢).

(١) ينظر: ميزان الاعتدال (٣/ ٤٦).
(٢) [الأنبياء: ١٠٧].

المطلب الرابع

دور السنة في مواجهة التطرف.

جاء منهج الإسلام متفردًا في علاج قضية الغلو والتطرف؛ وقد عنيت السنة النبوية عناية بالغة في مواجهة هذا الفكر، كما جمعت السنة بين الارتقاء بالإنسان في وجوده الحضاري، فوصفت له منهجًا يعمل من خلاله لتطبيق الإسلام، وذلك باعتبار الواقع الذي يعيشه، وجعل التيسير ورفع الحرج آلية لمسايرة هذا الواقع والتعايش فيه مع من حوله، في يسر ورفع حرج وسلام وتسديد ومقاربة، وتكليفات لا تتجاوز حدود طاقته البشرية(١).

وقد أكدت السنة على أن الإسلام ينبذ التطرف والإرهاب بشتّى صوره وجميع أشكاله؛ وذلك لأن أساسه يقوم على القرآن والسنة(٢).

وقد قال النبي ﷺ كما علّق البخاري في "صحيحه"-: «**أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ**»(٣). أي: الملة المستقيمة، والحنف: الاستقامة، والحنيف: المستقيم(٤).

والآيات والأحاديث الدالة على اليسر والسماحة وعدم المشقة على الناس، ونبذ الغلو والتطرف والتشدد كثيرة لا يسع المقام لحصرها ؛ وذلك لفهم الإسلام فهمًا صحيحًا يستقيم معه حال الفرد والمجتمع.

---

(١) أثر الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية، لؤي عبد الحميد (ص:٣٥).
(٢) التطرف الفكري، د. جميل أبو العباس (ص:٩٧-١٠٢).
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: الدين يسر (١/ ١٦)، وقد وصله البخاري في "الأدب المفرد" (ص١٠٨) رقم (٢٨٧)، وأحمد في "المسند" (١٦/٤) رقم (٢١٠٧) من حديث ابن عبّاس، وهو حسن بشواهده. انظر: "فتح الباري لابن حجر" (١/ ٩٤)، و"تغليق التعليق" (٤١/٢).
(٤) ينظر: مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٣١٦).

المطلب الخامس

تصنيف الأدلة من السنة النبوية وفق أنواع التطرف

انتهجت السنة منهجًا قويمًا في تصنيف التطرف؛ لتردّ به كلّ من حاد عن الصراط المستقيم، إلى الطريق السليم الخالي من الشائبات، وتتمثل أبعاد تصنيف السنة لأنواع التطرف من ناحيتين: الناحية العقدية، والناحية الفكرية، ونتطرق إليهما فيما يلي:

١- تصنيف السنة في مواجهة التطرف العقدي؛ ويتضح ذلك فيما حذر منه النبي ﷺ في خطبته في حجّة الوداع، حيث قال: «**لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ**»(١).

قال ابن تيمية: "سبب الخطأ والانحراف في هذه المسألة بتقريره أن القائلين بالكفر بمجرد فعل ذلك أو قوله قد أصابـــهم في ألفاظ العموم في كلام الأئمة ما أصاب الأولين في ألفاظ العموم في نصوص الشارع، وأنهم كلما رأوهم قالوا: من قال كذا فهو كافر. اعتقد المستمع أن هذا اللفظ شامل لكل من قاله، ولم يتدبروا أن التكفير له شروط وموانع، قد تنتفي في حق المعين، وأن تكفير المطلق لا يستلزم تكفير المعين؛ إلا إذا وجدت هذه الشروط، وانتفت تلك الموانع"(٢).

فالسنة واجهت التطرف العقدي في كلّ الأمور، ومن أهم مزايا المنهج النبوي توجيه الطاقات والجهود في البناء والعمران المادي والتربوي والعلمي والثقافي من غير إفراط ولا تفريط، فالسنة تحقق التوازن بين الفرد والجماعة، وبين الدين والدنيا، وبين العقل والقوة، وبين المثالية والواقعية، وبين الروحانية والمادية.

٢- تصنيف السنة في مواجهة التطرف الفكري؛ ويظهر ذلك جليًّا في تقنين القواعد للمسلم في معاملته مع المخالف.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب الإنصات للعلماء (٣٥/١) رقم (١٢١)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض (٥٨/١) رقم (٦٥).

(٢) ينظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٤٨٧/١٢).

ففي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا**»(١).

والمخالف المقصود هنا: هو كل من خالفك في أيّ شيء؛ فهو الوثني والملحد والكتابي والمرتد والمنافق والمبتدع بدعة اعتقادية، والمبتدع بدعة عملية، وهو المنازع في المسائل الفقهية القطعية والظنيّة، وكذلك في المناهج المختلفة، فكلّ من لا يرى رأيك أو عملك فهو لك مخالف.

وكل هؤلاء المخالفين ينبغي أن يعاملوا بقواعد العدل التي دلّت عليها الشريعة الإسلامية، وقد قعّد ابن القيم –رحمه الله– عدة أصول وقواعد في التعامل مع المخالف، والمتأمل لمنهجه في مصنفاته يجده يُقرر عدة قواعد تَأصيلية في ذلك، من أبرزها: التعامل **مع الخلاف على كونه جبلة بشرية**، حيث يقول: "ووقوع الاختلاف بين الناس أمر ضروري لا بُدَّ منه؛ لتفاوت إرادتهم وأفهامهم، وقوى إدراكهم، ولكن المذموم بَغيُ بعضهم على بعض وعدوانه، وإلا فإذا كان الاختلاف على وجه لا يُؤدّي إلى التباين والتحزب، وكلٌّ من المختلفين قصده طاعة الله ورسوله لم يضرّ ذلك الاختلاف؛ فإنه أمر لا بُدَّ منه في النشأة الإنسانية، ولكن إذا كان الأصل واحداً، والغاية المطلوبة واحدة، والطريق المسلوكة واحدة لم يكد يقع اختلاف، وإن وقع، كان اختلافاً لا يضرّ؛ كما اختلفت الصحابة؛ فإن الأصل الذي بنوا عليه واحد وهو كتاب الله وسنة رسوله، والقصد واحد وهو طاعة الله ورسوله، والطريق واحد وهو النظر في أدلة القرآن والسنة، وتقديمها على كل قول ورأي وقياس وذوق وسياسة"(٢).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال (٨/ ٢٦)، برقم: (٦١٠٣).
(٢) ينظر: الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة (٢/ ٥١٩).

والناظر في هديه ﷺ يظهر له بجلاء أنه لم يُقِمْ أحكام الكفر على من ظهر منه ذلك سواء كان من المؤمنين؛ كحاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه، أو كان من المنافقين الذي بدت منهم مقالات الكفر؛ كقولهم: {ليخرجن الأعز منها الأذل}. وكقولهم: هذه قسمة ما أريد بها وجه الله[١] [٢].

ومما لا شك فيه أن التكفير بغير دليل صريح على انحراف في الفكر خاصّة حين يعتقد صاحبه أنه يمتلك الحقّ وعليه يقاس الناس، وأنه المتولي للحكم عليهم بالإيمان أو الكفر؛ والمقياس الحقّ هو الكتاب والسّنة فمن حكما بإيمانه فهو مؤمن، ومن حكما بكفره فهو كافر، وليست مسألة آراء أو أهواء.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب (١٥٧/٤) رقم (٣٤٠٥).
(٢) راجع في ذلك التفسير الكبير لابن كثير [الآية: ٩] من سورة التوبة.

المطلب السادس

الإنصاف في مواجهة السنة للتطرف حفاظًا على لحمة الإسلام

لا بد لكل مشكلة من إنصاف في مواجهتها، ودراستها دراسة جيدة، ووضع حلول مناسبة لها؛ لدرء أخطارها، ولا شك أن مشكلة التطرف مشكلة تصدت لها السنة النبوية حفاظًا على رباط الإسلام ولحمته، وعلى أولي الأمر أن يبرزوا سبل مواجهة هذه الظاهرة، وكيفية القضاء عليها، فمن المعلوم أن القلب والفكر محل لمن سبق إليه، فأهمية السبق لإظهار خطورة الفكر المتطرف، وكيف واجهته السنة، كفيل بأن يحمي المجتمع منه؛ لذا كان لزاماً في هذا المطلب أن نبين إنصاف السنة في مواجهة التطرف حفاظًا على لحمة الإسلام.

أخرج البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها، أن يهوداً أتوا النبي ﷺ فقالوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: عَلَيْكُمْ، وَلَعَنَكُمُ اللَّهُ، وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ. قَالَ: «**مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالعُنْفَ وَالفُحْشَ**». قَالَتْ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «**أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ؟ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ، وَلاَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ**»[(١)]. وفي رواية: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يا عائشة، إن الله يحب الرفق في الأمر كله**». قالت: ألم تسمع ما قالوا؟ قال: «**قد قلتُ: وعليكم**»[(٢)].

قال ابن تيمية: وأما إذا علم أنهم قالوا: السلام. فلا يخصون بالرد فيقال: عليكم. فيصير المعنى السلام عليكم لا علينا، بل يقال: وعليكم. وإذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم وأمته لهم: وعليكم. فإنما هو جزاء دعائهم، وهو دعاء بالسلامة، والسلام أمان فقد يكون المستجاب هو سلامتهم منا أي من ظلمنا وعدواننا، وكذلك

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب «لم يكن النبي ﷺ فاحشا ولا متفحشا» (٨/ ١٢) برقم: (٦٠٣٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم (٤/ ١٧٠٦)، برقم: (٢١٦٥).

كل من رد السلام على غيره، فإنما دعا له بسلام وهذا مجمل، ومن الممتنع أن يكون كل من رد عليه النبي ﷺ السلام من الخلق دعا له بالسلامة من عذاب الدنيا والآخرة، فقد كان المنافقون يسلمون عليه ويرد عليهم، ويرد على المسلمين من أصحاب الذنوب وغيرهم، ولكن السلام فيه أمان(١).

وقال ابن القيم: "وَفِيه: أن من أُعْطِي حَظه من الرِّفْق فقد أُعْطِي حَظه من الْخَيْر، فالرفق شَيْء، والتواني والكسل شَيْء، فَإِن التواني يتثاقل عَن مصْلحَته بعد إمكانها، فيتقاعد عَنْهَا، والرفيق يتلطف فِي تَحْصِيلهَا بِحَسب الْإِمْكَان مَعَ المطاوعة، وَكَذَلِكَ المداراة صفة مدح، والمداهنة صفة ذمّ، وَالْفرق بَينهمَا أَن المدارى يتلطف بِصَاحِبِهِ حَتَّى يسْتَخْرج مِنْهُ الْحق أَو يردهُ عَن الْبَاطِل، والمداهن يتلطف بِهِ؛ ليقره على باطله، ويتركه على هَوَاهُ، فالمداراة لأهل الْإِيمَان، والمداهنة لأهل النِّفَاق(٢).

وقال أيضا: "وفي الصحيح: «ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما، ما لم يكن إثمًا»؛ لما فيه من روح التعبد باسم: الرفيق، اللطيف، وإجمام القلب به لعبودية أخرى، فإن القلب لا يزال يتنقل في منازل العبودية، فإذا أخذ بترفيه رخصة محبوبه: استعد بها لعبودية أخرى، وقد تقطعه عزيمتها عن عبودية هي أحب إلى الله منها، كالصائم في السفر الذي ينقطع عن خدمة أصحابه، والمفطر الذي يضرب الأخبية، ويسقي الركاب، ويضم المتاع، ولهذا قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: «**ذهب المفطرون اليوم بالأجر**». أما الرخص التأويلية، المستندة إلى اختلاف المذاهب، والآراء التي تصيب وتخطئ: فالأخذ بها عندهم عين البطالة مناف للصدق"(٣).

(١) ينظر: الإخنائية أو الرد على الإخنائي ت العنزي (ص: ٢٩٢).
(٢) ينظر: الروح (ص: ٢٣١).
(٣) ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٢/ ٢٧٠).

وكل ذلك دالٌّ على إنصاف السنة، ونبذها للتطرف ، ومواجهته بكل الطرق والوسائل السمعية والبصرية، والقولية والفعلية، حفاظًا على رباط الإسلام.

وقد دعت السنة المتطرف سواء كان مسلمًا أو غير مسلم، إلى ترك التطرف وعدم الغلو، وحسن المعاملة والرد بالتي هي أحسن، وتقبل رأي الغير، وعدم الحكم على الناس والإساءة إليهم، فالسنة دائمًا منصفة في مواجهة التطرف، وتدعو إلى السلام.

المبحث الثالث

التطرف في وسائل التواصل الاجتماعي

(منصة تويتر أنموذجاً)

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التطرف في وسائل التواصل الاجتماعي أساليبه وصوره.

المطلب الثاني: دور وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة التطرف (استقراء لعدد من الحسابات الموثقة والمتخصصة).

المطلب الثالث: بعض المنصات التي تصدت للرد على الأفكار الـمُتطرفة على منصة تويتر.

المبحث الثالث

التطرف في وسائل التواصل الاجتماعي

(منصة تويتر أنموذجًا)

المطلب الأول

التطرف في وسائل التواصل الاجتماعي أساليبه وصوره

بات عصر التواصل الاجتماعي منبرًا لكل من لا منبر له، وذلك في نشر الشعور بالذاتية، والزيادة من قدرة الفرد على التأثير في عالم مفتوح، بوسائل منخفضة التكاليف وواسعة الانتشار، وبتنوع لا متناهي قادر على انتهاك حقوق النشر والملكية الفردية، مما سمح بارتكاب الجرائم عن بعد، وزاد من تعقيد منظومة الأمن الإلكتروني، وشجع على إقامة الروابط العابرة للحدود.

ويرى البعض أن مثل هذه التحولات الثقافية والاجتماعية، تمثل رهاناً ثقافيًّا لتكنولوجيا الاتصال، حيث إن الكمبيوتر بمختلف برامجه، والوسائط المتعددة بكل مستلزماتها، وشبكات المعلومات العالمية، وبرامج الأقمار الصناعية، والمؤتمرات بشبكة الحواسيب، والقنوات الفضائية العامة والمشفرة، والمحمول، والفاكس، والبريد الإلكتروني، وغير ذلك من وسائل الاتصال الحديثة التي تستهدف إنتاج الأفكار والمعلومات، والمعارف والإعلام؛ لتحقق ما ينشده الأفراد والجماعات من الإشباعات التي كلما أُحسِنَ استخدامها زاد مقدار الفوائد المرجوة منها[١].

ويتشكل التطرف بعدة وسائل وصور وأشكال عبر منصات تكنولوجيا الاتصال التي تدفع أصحاب هذا الفكر إلى استخدامها؛ لتحقيق إشباعاتهم، ومن أهم أساليب وصور هذا التطرف ما يلي[٢]:

---

(١) نصر الدين لعياضي : وسائل الاتصال الجماهيري والثقافة القاعدة والاستثناء، الإمارات العربية المتحدة، الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، الطبعة الأولى ٢٠٠١، ص٢٨.

(٢) ينظر: تفعيل تشريعات مكافحة الجرائم الإلكترونية في الإقليم (ص:١٨).

– التطرف الديني، ويظهر في تحديد الزمان والمكان الذي ينشرون به فكرهم، وتعصبهم لآرائهم، ويبثون من خلاله أفكارهم المسمومة عبر وسائل تكنولوجيا الاتصال.

– التطرف الفكري، وذلك عن طريق إمكانية اتساع نطاق استخدام تكنولوجيا الاتصال في تكوين علاقات محلية وعالمية؛ ليشكلوا بها مجموعة تنضم لأفكارهم ويؤمنوا بعقيدتهم.

– التطرف المظهري، وذلك لإشباع تنوع اهتماماتهم وتطويرها بما يتناسب مع إشباعاتهم المستهدفة.

– التطرف الوجداني، وذلك لتحقيق الحالات الوجدانية، عبر البرامج المختلفة وأساليب تقويمها بشكل موضوعي؛ نظراً لما توفره التكنولوجيا من معلومات وتواصل فعال.

– التطرف السياسي، بإمكانية الحصول على آراء المفكرين والباحثين في مجال السياسة بمختلف قضاياها، والمجالات المتصلة باهتماماتهم السياسية في ضوء الاستخدامات والإشباعات.

– التطرف الأخلاقي، بنشر التطرف والغلو في المعاملات بين الناس.

وكل هذه الأساليب والصور تجتمع كلها تحت راية واحدة، وهي نشر فكر التطرف، والإرهاب والعنف والغلو، وذلك عن طريق إرسال البريد الإلكتروني، والدردشة، والترفيه والحوارات المباشرة، وقد شغلت هذه الأنشطة ٧٥% من الوقت الذي يقضيه الشباب على الإنترنت(١).

(١) حسن إبراهيم مكي، بركات عبد العزيز محمد: المدخل إلى علم الاتصال، الكويت: ذات السلاسل، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥، (ص:١٠٣، ١٠٤).

المطلب الثاني

دور وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة التطرف

لا خلاف أن التطرف والإرهاب أصبح وباء تصاعدت أخطاره وأصابت المجتمع الدولي بأسره، وقد اجتمعت كافة دول العالم على محاربته والتصدي له، بكافة الإجراءات المناسبة؛ لدرأ خطورته، والتصدي لتصاعده، وتعويض ضحاياه.

وقد أجمع الباحثون على أن الإرهاب لا يتصف بدين ولا لون ولا جنسية داخل المجتمع الداخلي والدولي، واستجابة ووفاء بهذه الالتزامات، فقد استخدمت العديد من الأنظمة التي تجسد هذا الوفاء والتي تنبع من عقيدتها الإصلاحية الراسخة وتستمد جذوره وأصوله من شريعتنا الإسلامية الغراء، ولا سيما في ضوء الهجمات الشرسة التي تصف الإسلام بالإرهاب(١).

ونتيجة لغياب الجانب التوعوي من قبل العديد من المؤسسات، قامت جماعات من ذوي الأفكار الهدامة والضالة بالسعي لتجنيد بعض الشباب تحت دعوى التمسك بالدين وضرورة إصلاح المجتمع من خلال استخدام القوة، ومن ثم ظهر مفهوم جديد وعرف العالم نوع من التطرف والإرهاب المعاصر، اصطلح على تسميته التطرف الإلكتروني(٢).

لذا كان لزامًا على المهتمين بالمجال التوعوي والتربوي، أن يكون لهم دور في مواجهة هذا التطرف وهذا الإرهاب عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ومن أهم هذه الأدوار ما يلي(٣):

---

(١) ينظر: مفهوم الإرهاب في عالم متغير، خديجة أحمد (ص:١٠-١١).
(٢) ينظر: القرنصة على الانترنت الحاسوب والتشريعات القانون، وليد الزيدي (ص:١٠-١٢).
(٣) ينظر: الإعلام والتكنولوجيا، غسان خلف (ص:٨-٩)، تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية (ص:٧-٨).

١- لا بد من وجود تشريعات لازمة لحماية ملكية الكمبيوتر، والبيانات، والمعلومات والمعدات اللازمة للتشغيل والتوصيل.

٢- نشر الوعي بجرائم الكمبيوتر والعقوبات المترتبة عليها.

٣- إنشاء وحدات مختصة في التحقيق في جرائم الكمبيوتر في المحاكم والشرطة.

٤- إيجاد نوع من التعاون العربي في الحماية والوقاية من هذه الجرائم.

٥- يجب على الدول أن تتعاون بعضها مع البعض لتسليم أي إرهابي معلوماتي، ومن خلال تطبيق المواثيق الدولية ذات الصلة بشأن التعاون الدولي في المسائل الجنائية وعلى وجه الخصوص في مجال تسليم المجرم المعلوماتي حيث يجب تسليم مرتكبيها[١].

(١) ينظر: دور الإعلام في القضايا المعاصرة، نجلاء عبد الفتاح، (ص:٢٤)، الإرهاب الإلكتروني من التدمير إلى المواجهة (ص:٣٢١).

المطلب الثالث

بعض المنصات التي تصدت للرد على الأنظمة المُتطرفة

بين الرصد والرد عبر منصة تويتر

في هذا المطلب نحاول نشر أسماء بعض المنظمات التي تصدت لظاهرة التطرف والغلو، محاولين التعريف بها، ونشر موقعها على منصة تويتر نموذجًا.

رابطة العالم الإسلامي: منظمة إسلامية شعبية عالمية جامعة مقرها مكة المكرمة، تُعنىٰ بإيضاح حقيقة الدين الإسلامي، ومدّ جسور التعاون الإسلامي والإنساني مع الجميع.

ومن التغريدات عبر حساب الرابطة على منصة تويتر ضمن جهودها للتصدي للتطرف ومواجهته:

في "استراتيجية محاربة التطرف والإرهاب"، تمثّل مواجهة "خطاب الكراهية" أساساً مهماً لجهود رابطة العالم الإسلامي.

منظمة التعاون الإسلامي: ثاني أكبر منظمة حكومية دولية بعد الأمم المتحدة، حيث تضم في عضويتها سبعًا وخمسين دولة موزعة على أربع قارات.

وتُمثل المنظمة الصوت الجماعي للعالم الإسلامي، وتسعى لحماية مصالحه والتعبير عنها دعماً للسلم والانسجام الدوليين، وتعزيزاً للعلاقات بين مختلف شعوب العالم، ومقرها المملكة العربية السعودية.

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء: وتعنى ببيان أحكام الشريعة الإسلامية في القضايا العامة والتوجيه للعمل بها، ونشر وإعداد المادة العلمية السليمة التي تبلغ رسالة الإسلام وتسهم في رفع مستوى الوعي لدى الأمة الإسلامية.

ويعنى حساب الرئاسة على منصة تويتر بنشر فتاوى العلماء وأقوالهم وتوجيهات في قضايا الأمة ومن تلك القضايا ما يتعلق بالإرهاب والتطرف وفتوى العلماء في تحريمها والتغليظ في اعتناق تلك الأفكار.

ومن تلك التغريدات:

سماحة المفتي العام: على الداعية أن يكون من أولويات عمله الدعوة إلى العقيدة الصحيحة، وكذلك محاربة الغلو والتطرف وتحذير الناس من الوقوع في اعتناق هذا الفكر الضال، ومن أولوياته كذلك الدعوة إلى اجتماع كلمة الناس على طاعة ولاة أمورهم في غير معصية الله.

سماحة المفتي العام: يجب على الدعاة استغلال وسائل التواصل الاجتماعي في نشر العلم الشرعي المؤصل المبني على الكتاب والسنة وتصحيح مفاهيم الناس في أمور الدين.

"بلادنا منذ عهد المؤسس وحتى وقتنا الحاضر تسعى للإصلاح بين دول العالم، وتطفئ نار الحرب وتحارب الإرهاب والتطرف في جميع دول العالم".

المركز العالمي لمحاربة الفكر المتطرف "اعتدال": مركز متخصص في رصد وتحليل الفكر المتطرف واستشرافه للتصدي له ومواجهته والوقاية منه، والتعاون مع الحكومات والمنظمات ذات العلاقة.

نماذج من التغريدات عبر حساب المركز على منصة تويتر ضمن جهوده للتصدي للتطرف ومواجهته:

١. يُمثل العنف في كل أشكاله مهددًا رئيسًا لقيم السلام والتعايش، مما يستدعي بناء الوعي لدى الأجيال نحو خطورته كمقوض لسلام الإنسانية.

٢. نشر ثقافة السلام كمنظومة إنسانية يساعد في الحفاظ على تنمية المجتمعات واستقرارها، ويقلل من فرص انتشار الإيديولوجيات المتطرفة بين مكوناتها المختلفة.

٣. عندما ينتشر التكفير، والتبديع والتفسيق، وتداول عبارات "زنديق – مرتد"، فهذا مؤشر سريع على ظهور العنف، ورفع السلاح الذي لن يميّز، فالجميع سيدفع الثمن، وما أضرّ بأي مجتمعٍ ظهرت فيه مثل هذه العبارات كضرر السكوت عنها وعدم معالجتها بفاعلية.

مركز الحرب الفكرية: مركزٌ عالمي يتبع وزارةَ الدفاع بالمملكة العربية السعودية، يختص بمواجهة جذور التطرف والإرهاب، وعرض القيم والمبادئ الإسلامية الصحيحة.

نماذج من التغريدات عبر حساب المركز على منصة تويتر ضمن جهوده للتصدي للتطرف ومواجهته:

الاعتدالُ "أصلٌ"؛ لكونه يُمَثِّل فطرةَ الإسلام والنهجَ الصحيح لدلالة نصوصه، على حين يُعتبر التطرفُ "استثناءً" خرج عن جادة الفطرة والمسلك القويم في فهم النصوص، وعندما يتم استطلاع "أسباب" ذلك الجنوح المتطرف يتم التشخيص، ومن ثم التحصين "ابتداء"، والعلاج في "ثاني الحال".

افتعال إثارة العواطف الدينية "المجردة عن الوعي" أحد أهم رهانات الإرهابي نحو الاستقطاب؛ لذا تأتي المسؤولية الجماعية لمواجهة ذلك من خلال:

١- التحصين الفكري "وقائياً" عن طريق الأسرة، والتعليم، وكافة منصات التأثير المجتمعي.

٢- إيضاح الحقيقة بشأن كل قضية مثارة على حِدَةٍ.

يُشَكّل بقاء الشبهات التي يثيرها التطرف دون أن يتم التصدي لها خطورة على الفكر؛ لكونها مع الوقت تترقى "لدى البعض" لتترسخ وتتعمق؛ لذا تُعد المبادرة بكشفها في غاية الأهمية، ومركز الحرب الفكرية يُسهم في القيام بهذه المسؤولية عبر ما يرصده أو يتلقاه من استفسارات يبادر بالإجابة عليها.

تدور عموم مزالق التطرف الفكري حول الخلل في التعامل مع النصوص الشرعية، ومن ذلك القصور في جمعها على صعيد واحد "دون اجتزاء"، والجهل بقواعد التعامل معها، ومن ثم الخطأ في فهمها، ولاسيما عدم الدراية بمقاصدها، مع ضعف القدرة على إنزالها على الوقائع الخاصة بها دون غيرها.

تفنيد: إحدى مبادرات المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف "اعتدال": بوابة معرفية تقوم على تفكيك وتفنيد الشبهات الدينية، لتحقيق الحصانة الفكرية لفئة الشباب أمام أيديولوجيات تدعو إلى التشدد والعنف.

نماذج من التغريدات على منصة تويتر ضمن جهود التصدي للتطرف ومواجهته:

ازدواجية التطرف في العلاقة مع التكنولوجيا، القائمة على الاستعمال الانتهازي للتقنية والإدانة الأخلاقية والثقافية لها، يجعل المتطرف فاشلًا في الانتماء السليم للواقع.

يدفع التطرف بمن يقع ضحيته إلى وضعية تجعله يتصف بالخطورة والعدوانية، وكذلك بالضحالة والسطحية.

بينما جاء الإسلام لإحياء الأخوة والقيم الإنسانية ومكارم الأخلاق، يسعى التطرف إلى نسف هذه الأركان الصلبة لهذه القرابة الكونية، من خلال إشاعة العداء والقسوة والتصلّب، متناسيًا الأصل الواحد لبني آدم، ووصيّة الإسلام بإشاعة السلام والرحمة والرأفة والمودّة.

صوت الحكمة: هو مركز للحوار والسلام والتفاهم، تم تأسيسه بمقر الأمانة العامّة لمنظّمة التعاون الإسلاميّ في أكتوبر ٢٠١٦، وهدفه العمل على توظيف كل وسائل وآليات الإعلام والتواصل الاجتماعيّ؛ لتعرية وتفكيك الخطاب المتطرّف، وكشف المنطلقات الفكرية والدينية التي تستند إليها هذه الظاهرة.

الخاتمة

بسم الله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

ففي هذه الخاتمة سنتناول أهم النتائج والتوصيات التي تمخضت فيها هذه الدراسة، وفيما يلي ذكرها:

أولًا: النتائج:

- تطرق البحث للتعريف بمفهوم ظاهرة التطرف، وأنواعه، وأهم ركائزه التي يرتكز إليها.
- كشف البحث عن أخطار التطرف على الفرد والمجتمع، وسبل التخلص من التطرف ومواجهته.
- بيّن البحث موقف السنة من التطرف ودورها في مواجهته، من الناحية العقدية، والتعبدية، والقيمية، وكيف تصدت السنة لظاهرة التطرف وواجهتها.
- تم تصنيف الأدلة من السنة النبوية في البحث وفق أنواع التطرف، بما يظهر إنصاف السنة في الحفاظ على عدم التطرف، بما يحقق وحدة المسلمين.
- كشف البحث عن موقع من أهم مواقع التواصل الاجتماعي وهو (منصة تويتر)، فبين هذا الدور الذي يقوم به هذا الموقع، من خلال المنصات العلمية التي تتصدى لهذه الأفكار المتطرفة.

ثانيًا: التوصيات:

١- على المؤسسات المعينة بالنشء والكبار، أن يضعوا في مناهج التعليم أساليب وصور التطرف المنحرف، لكي يعززوا الوعي عند الشباب.

٣- تعزيز دور وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة التطرف، من خلال الجهات المعنية، بتخصيص مجموعة من المتخصصين للتصدي لهذه الظاهرة والرد على الأفكار الـمُتطرفة على المنصات الإلكترونية.

٤- أوصي بربط السنة النبوية والقرآن الكريم، بالوسائل الحديثة، لأن الشريعة صالحة لكل زمان ومكان.

٥- زيادة البحث في مثل هذه العناوين، والربط بينها وبين المواقع العالمية، على سبيل المثال "فيس بوك".

فهرس المصادر والمراجع

- أثر الإعلام في نشر الدعوة الإسلامية، لؤي عبد الحميد، سنة النشر ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦ م.
- الإرهاب والعنف والتطرف في ضوء القرآن والسنة، لعبد الله الكيلاني، الناشر، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. سنة النشر، ٢٠٠٤م ١٤٢٥هـ.
- أساس البلاغة لأبى القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، ت: ٥٣٨هـ، ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، تحقيق: محمد باسل عيون السود.
- إطلاقات السنة في إتحاف ذوي البصائر بشرح روضة الناظر / د. عبد الكريم النملة، دار العامة، ط. الأولى ١٤١٧هـ.
- تغليق التعليق على صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، الناشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت ، عمان – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.
- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: الداني بن منير آل زهوي، الناشر: المكتبة العصرية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣هـ.
- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور، ت: ٣٧٠هـ، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت- الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، تحقيق: محمد عوض مرعب.
- الجامع الصحيح المسمى بصحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ت:٢٦١هـ، ط: دار ابن رجب – مصر – الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م

- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المعروف بصحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، ت: ٢٥٦هـ، ط: الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد ومجموعة من المحققين.
- دور الإعلام في القضايا المعاصرة، نجلاء عبد الفتاح، الناشر دار التعليم الجامعي الطبعة الأولى تاريخ النشر ٢٠١٥م.
- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، الشهير بابن ماجه، ت:٢٧٣هـ، ط: مكتبة المعارف – الرياض- الطبعة الثانية ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م، باعتناء مشهور بن حسن آل سلمان.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د. يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت: ٣٩٣هـ، ط: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ظاهرة التطرف الديني والفكري في المجتمعات المسلمة وأثرها على الوحدة، حمد طاهر منصوري.
- العلاقات الأسرية ، ليلى سليمان مسعود، بحث منشور في المجلة الجزائرية.
- العلاقات بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، للدكتور: عبير محمد عبد الصمد، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية.

- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، ت: ٢٢٤ه، ط: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد، الهند- الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ/١٩٦٣م، إشراف/ الدكتور محمد عبد المعيد خان أستاذ آداب اللغة العربية بالجامعة العثمانية.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ط: دار طيبة – الرياض- الطبعة الرابعة، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، وعلق عليه الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك.
- القرنصة على الانترنت الحاسوب والتشريعات القانون، وليد الزيدي.
- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور، ت: ٧١١ هـ، ط: دار صادر – بيروت، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٥م.
- لغة الجسد لآلن بيز، تعريب سمير شيخاني، الدرا العربية للعلوم، ١٤٢٧هـ١٩٩٧م.
- مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.
- المدخل إلى علم الاتصال، بركات عبد العزيز محمد، وحسن إبراهيم مكي، الكويت: ذات السلاسل، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥.

- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن نُعيم النيسابوري، ت: ٤٠٥هـ، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى،١٤١١هـ/١٩٩٠م. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، ت:٢٤١هـ، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨ م، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومجموعة من المحققين.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
- مظاهر الغلو في الاعتقاد والعمل والحكم على الناس، عبد السلام بن برجس العبد الكريم.
- وسائل الاتصال الجماهيري والثقافة القاعدة والاستثناء، نصر الدين لعياضي، الإمارات العربية المتحدة، الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، الطبعة الأولى ٢٠٠١.